مؤتمر مواجهة الغزو الثقافي الامبريالي الصهيوني للوطن العربي

أقامت شعبة الثقافة بالأمانة الدائمة لمؤتمر الشعب العربي في تونس العاصمة مؤتمراً هاماً من ٢٩ آذار (مارس) حتى ٣ نيسان (ابريل) ١٩٨٢ شارك فيه عدد كبير من المفكرين والأدباء العرب وكان جدول أعمال المؤتمر كما يلي :

المحور الأول : ـ الخصائص القومية للشخصية العربية .

١ ـ المقومات الثقافية للشخصية العربية .

٢ ـ الأهداف الحضارية للأمة العربية .

٣ ـ الرؤية العربية للعصر .

المحور الثاني : ـ الغزو الثقافي الامبريالي الصهيوني والاستلاب الفكري في الوطن العربي .

١ ـ الغزو الثقافي الممهد والمتوافق مع الاستعمار الحديث في الوطن العربي .

٢ ـ الاستلاب الفكري والثقافي وازدواجية اللغة .

٣ ـ الاستشراق والاستلاب الفكري .

٤ ـ التعليم والاستلاب الحضاري .

٥ ـ وسائل الاعلام الغربية والاستلاب الثقافي .

المحور الثالث : ـ الجذور التاريخية للغزو الثقافي :

١ ـ الغزو الفكري الصهيوني في التراث :

أ/ الاسلامي .

ب/ المسيحي .

٢ ـ الغزو الثقافي الصهيوني للأمة العربية منذ القرن الماضي .

المحور الرابع : ـ الغزو الثقافي الصهيوني للأمة العربية في الوقت الحاضر .

١ ـ الثقافة الصهيونية ، ما هي ؟

٢ ـ الغزو الثقافي للعرب في الأرض المحتلة .

٣ ـ الغزو الثقافي الصهيوني بعد معاهدة معسكر داوود وسياسة تطبيع العلاقات في مصر .

المحور الخامس : ـ مواجهة الغزو الثقافي في الوطن العربي .

١ ـ خلق أدوات المقاومة .

٢ ـ اطلاق الحريات .

٣ ـ التواصل مع الثقافات الأخرى .

ويسرّ « الآداب » أن تنشر في هذا العدد الخاص مختارات من الأبحاث التي القيت ونوقشت في هذا المؤتمر .

وفيما يلي الوثائق التي صدرت عن المؤتمر :

اعلان تونس

إن الكتّاب والمفكرين والمثقفين العرب الذين اجتمعوا في تونس بين ٢٩ مارس ـ آذار و ٣ أبريل ـ نيسان ٨٢ في مؤتمر لمواجهة الغزو الثقافي الامبريالي الصهيوني للأمة العربية يؤكدون لأمتهم وللعالم أن الفكر العربي الذي استطاع في فترات عديدة أن يسهم وان يشارك وان يبدع في حل الكثير من المعضلات الحضارية التي صادفت شعبنا بل والانسانية في بعض مراحل مسيرتها ما زال قادراً على العطاء ، بأعرق تقاليده في شرايين أبناء وبنات هذه الأمة ، وان الفكر العربي لازال يواصل ـ رغم المحن والعوائق ـ رسالته كضمير لجماهير هذه الأمة ينتسب إلى وعيها العميق ويقف بمسؤولية كاملة على مصيرها الحضاري في قلب حركتها المناضلة من اجل المستقبل المنشود .

إن الكتاب والمفكرين والمثقفين العرب الذين تنادوا الى مؤتمر مواجهة الغزو الثقافي الامبريالي الصهيوني للأمة العربية ، في تونس العربية التي كانت وستظل رباطاً عربياً اسلامياً ، يؤكدون أن الظروف التي تمر بها الأمة العربية حاسمة وخطيرة يتوقف على مدى قدرتنا في التغلب عليها ، بقاء الأمة العربية . ومن هنا فان سلاح الكلمة والفكر ينبغي تجريده لتدشين ثورة ثقافية شاملة تستهدف تحرير وتثوير الارادة والانسان العربي ، انطلاقاً من الايمان العميق بأمتنا العربية ورسالتها الحضارية وقدراتها التي مكنتها من الاضطلاع بدور رائد في خدمة مسيرة الانسان وتقدم الحضارة البشرية ، وان هذه الأمة قادرة على استئناف هذا الدور ومواصلة العطاء الخلّاق متى استطاعت أن تتغلب على الظروف التي عطلت ذلك الدور الحضاري ، معتمدة على عناصر قوتها الذاتية ومقومات شخصيتها التاريخية .

وتتمثل خطورة الأوضاع التي تعيشها الأمة العربية في التناقض الصارخ الذي تشهده التطورات السياسية والاجتماعية والثقافية على الرغم من امتلاك امتنا لشروط التقدم وتحقيق النصر ولكنها في الوقت نفسه تعيش الهزيمة وتواجه أسوأ مصير .

إن الواقع العربي الذي يشهد مشكلات خطيرة ومعقدة لا بد أن يواجه بحلول جذرية شاملة ، لا يمكن أن تفصل فيه معارك الحرية والديمقراطية والاشتراكية والوحدة العربية بعضها عن بعض ، ولا يمكن فصل المعركةضد العدو الأجنبي عن المعركة من اجل الحرية والتقدم والعدالة الاجتماعية ، ان تثوير الواقع العربي منهجاً وأسلوباً هو الشرط الأساسي لبداية مسيرة النصر .

ولقد كان نجاح العدو الامبريالي الصهيوني في ابرام معاهدة الصلح الاستسلامية بين النظام الساداتي والكيان الصهيوني والنص في بنود المعاهدة على تطبيع العلاقات بينهما وفي المقدمة منها العلاقات الثقافية ، بداية مرحلة جديدة في الصراع العربي ـ الاسرائيلي الاستعماري عموماً ، والصراع الفكري على وجه الخصوص .

ذلك انه بالرغم من التوسع الصهيوني الاستيطاني في الأراضي العربية طيلة ثلاثة عقود سابقة على ابرام المعاهدة المذكورة ، فقد كان عدم الاعتراف العربي الشامل بالكيان الصهيوني حصاراً لفكرها المباشر والفكر الامبريالي المتضمن في اقامتها والمعلن قبل زرعها بزمن طويل . ولكن زيارة رئيس أكبر دولة عربية وما تلاها من خطوات عملية بتوقيع اتفاقيات معسكر داوود ومعاهدة واشنطن خلقت وضعاً جديداً بالغ الخطورة على مصير الأمة العربية ومستقبلها . وقد كان لعجز الأنظمة العربية في مواجهة العدوان أن تهيأ المناخ الذي أدى إلى سلسلة من الهزائم .

إن الكتاب والمفكرين والمثقفين العرب يرون أن تدمير الهوية القومية للانسان العربي هي الهدف الرئيسي للغزاة ، بكل ما تعنيه هذه الهوية من ابعاد حضارية وتاريخيةوكينونة ذاتية مستقلة ، وبكل ما تشتمل عليه من مستويات الأرض والاقتصاد والمجتمع ، وليس الغزو الثقافي للعقل والفكر والثقافة العربية الا مدخلاً لاحتلال الارادة العربية بهدف السيطرة على مقدرات هذه الأمة .

ويرون أيضاً أن الغزو الثقافي الصهيوني وان تمايز بخصائص نوعية في الفكر والممارسة إلا أنه كان دوماً وما زال جزءاً لا يتجزأ من الأصل الامبريالي الذي لم يتخل قط منذ الحروب الصليبية إلى الاستعمار الغربي الحديث الى قيام الدولة الصهيونية حتى الاستعمار الجديد عن مشروعه الثابت ، وهو التشكيك في الهوية القومية العربية الواحدة لكل العرب ، وما يستتبع ذلك من تفتيتهم الى كيانات إقليمية قطرية واحياناً قبلية عشائرية طائفية ، لتسهيل السيطرة على أراضيهم وانسانهم وعقولهم وكل ما يعنيه ذلك من نفوذ وهيمنة اقتصادية وسياسية وثقافية واستراتيجية .

إن الكتاب والمفكرين والمثقفين العرب ، وهم يدركون أن محاولات ضارية لغزو التراث العربي قد جرت في الأزمنة القديمة بقصد احتواء اصالتنا الفكرية ونجاح الأمة في الماضي في صد هذا الغزو ، فانهم يدركون أيضاً أن هذه المحاولات قد استمرت وتستمر في العصر الحديث بقصد محاصرتنا وعرقلة نهضتنا أي أن العدو الذي حرص في الماضي على تشويه جذورنا هو ذاته العدو الذي حرص ويحرص على تشويه اتصالنا بروح العصر الجديد . .

إننا نؤمن بأن للشخصية العربية ذات الهوية القومية الواحدة ، مقوماتها الثقافية الخاصة بها كأية شخصية حضارية في التاريخ الانساني ، وان هذه المقومات هي ثمرة التفاعل بين التاريخ والجغرافيا والانسان على هذه الرقعة التي وحّدها الاسلام في أمة واحدة من المحيط الى الخليج .

كما اننا نؤمن بأن لأمتنا العربية أهدافها الحضارية التي أعلنتها ثورة الاسلام ، والتي تتميز بعطائها الانساني الشامل في ما قدمته منجزات الحضارة العربية الاسلامية من شوامخ في العلوم الطبيعية والانسانية للعالم بأسره .

اننا نؤمن كذلك بأن الأمة العربية لم تنغلق يوماً على ذاتها ، فالحضارة العربية الاسلامية في ذروة مجدها كانت حواراً مفتوحاً ومتصلاً مع الحضارات والثقافات الأخرى ، حواراً حراً وعقلانياً . ولكن التواصل مع روح العصر لا يعني التبعية بل تفاعل الانداد واغناء زاوية الرؤية الذاتية التي تشارك بها .

ولقد استهدف الغزو الثقافي الامبريالي منذ مطلع العصر الحديث تدمير المقومات الثقافية للشخصية العربية بأساليب شتى ، منها تفتيتها الى عدة « شخصيات » يستلهم لها تاريخاً قطرياً أو عرقياً أو طائفياً وينسيها تماماً ان الحضارة العربية هي الوريثة الشرعية لأهم الحضارات والثقافات السابقة على الاسلام ، وان الاسلام هو الدين الذي يعترف بما سبقه من أديان . ولكن تفتيت الشخصية العربية إلى كيانات ظل هدفاً للغزو الثقافي الامبريالي ، جنباً إلى جنب مع تطويع الشخصيات التي يفتعلها للنمط الحضاري الغربي الامبريالي سواء عن طريق التبشير الديني أو اللغة الأجنبية أو عبر السيطرة المباشرة وغير المباشرة على التعليم والاعلام والثقافة .

وقد كان الهدف من هذين الاسلوبين في الغزو ـ تفتيت الشخصية العربية وتطويعها لهذا النمط الغربي ـ هو الوصول الى حالة من العدمية القومية بفقدان الهوية القومية والشخصية الحضارية الواحدة

إن الكتّاب والمفكرين والمثقفين العرب ، يدركون تماماً أن توحد الشخصية العربية لا يعني مطلقاً الغاء تراثها الحضاري المتنوع الأصول بل يزيدها غنى وثراء وان وحدة هذه الشخصية لا تعني مطلقاً انغلاقها على ذاتها . ولكنهم يدركون أيضاً أن هذه الثغرات التي تسلل منها الغزو الثقافي الأجنبي لم تكن من صنعه وحده بل كانت في الوقت نفسه ولا تزال من صنع الطبقات والقوى والشرائح والفئات الاجتماعية المحلية ذات المصلحة المشتركة مع قوى الغزو ، معتمدة على القوى الرجعية القديمة التي بررت شرعية وجود هذه الطبقات وأصدرت الفتاوى لحسابها والتي انهكت الدولة الاسلامية الأولى باغلاق باب الاجتهاد واحتكار الرأي وبتقنين الامتيازات وباحلال الدكتاتورية مكان الشورى وقهر الفقراء ، فكانت النتيجة هي العودة إلى شعوبية العصر الجاهلي رغم راية الاسلام ، وكانت النتيجة هي استباحة الأمة العربية أرضاً وهوية . . من قبل الغرب ، فكانت التجزئة والاقليمية والشتات العربي النتيجة المباشرة للغزو . وما زالت هذه القوى الاجتماعية إلى اليوم وقد ازدادت ارتباطاً عضوياً ومصيرياً بالغزاة ، تدعم غزوه الثقافي دعماً مباشراً سواء وهي ترفع راية الاسلام أو وهي ترفع راية الحداثة العصرية ، فالاقليمية هي الوجه الآخر للتبعية بمشتقاتها من سيطرة عسكرية واقتصادية واجتماعية وسياسية وغياب مطلق للحريات والتقدم الاجتماعي . .

إن الكتاب والمثقفين والمفكرين العرب يرون في خصوصية القومية العربية انها في نشأتها وتطورها في انتصاراتها وانكساراتها ، كانت دائماً قومية ذات محتوى اجتماعي متعدد المستويات ، فهي بحكم النشأة لا تتناقض مع الدين وبحكم التطور فان أغنى عناصرها هي الحرية والعدل والتقدم والمشاركة الانسانية الفاعلة ، لذلك كانت قواها الحية دائماً هي الطبقات المقهورة المضطهدة ، كما كان نبراسها المنير التآخي مع القوميات المجاورة والاقليات الدينية .

لذلك كانت رؤيتنا للصراع العربي الصهيوني من هذا المنطلق ، ففي الوقت الذي يشهد التاريخ القديم والحديث على أن اليهود العرب عاشوا كمواطنين متساوي الحقوق مع غيرهم في كافة الاقطار العربية ، فان اقتطاع جزء من الأرض العربية وزرع الكيان الصهيوني فوق أرض فلسطين بكاملها واجزاء أخرى من الأراضي العربية يشكل على صعيد الهوية القومية اغتصاباً وتمزيقاً للكينونة العربية المستقلة . ومن ثم فان العربي من أي قطر يرى أن وطنه لم يتحرر بعد ، طالما أن هناك شبراً واحداً ما زال تحت الاحتلال الصهيوني .

ومن هذا المنطلق نفسه يرى الكتاب والمفكرون والمثقفون العرب أن اعتراف النظام الساداتي بالكيان الصهيوني فوق كونه خيانة قومية وعدواناً على الوجود القومي العربي ترسيخ للهويات القطرية المفتعلة التي كرستها الأقليمية العربية ومضاعفاتها على حساب الحقيقة الموضوعية المستقلة عن رغبة أي حاكم وأية قوى اجتماعية ، وهي الهوية القومية للوطن العربي من المحيط إلى الخليج .

ولا يفوتنا أن غزو فلسطين ومصر بشكل مباشر سواء عن طريق القوة العسكرية أو المعاهدات السياسية ، لا ينفي لحظة واحدة انه تجسيد مباشر أيضاً لغزو بقية ارجاء الوطن العربي عن طريق الارتباط البنيوي بين أقطاره والاحتكارات الأجنبية ، ورسوخ التجزئة الاقليمية والتبعية الحضارية بين هذه الاقطار . وقد برهن الواقع الحي على أن التبعية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية للاستعمار والصهيونية ، هي الوجه الملازم للاقليمية . هكذا أصبح الكيان الصهيوني تعبيراً ميدانياً عن مصالح الاستراتيجية الامبريالية في المنطقة ، وهكذا أصبح هذا الكيان طرفاً علنياً في حرب لبنان . وهكذا أيضاً أصبحت معه في ظل نظامها المستسلم للعدو ، خطاً دفاعياً خطيراً عن

مصالح الامبريالية العالمية . .

إن العلاقة بين الايديولوجية الاقليمية من جهة ، والتفريط في الأرض وقهر الحريات والتخلف الاجتماعي أي التبعية من جهة أخرى ، هي علاقة حتمية .

لذلك كانت بطولة الشعب العربي في فلسطين ومصر ولبنان في مقاومة الغزو الامبريالي الصهيوني هي مقاومة للاقليمية والدفاع عن الحرية والنضال من اجل التقدم في وقت واحد . ولكن الردة الخطيرة التي احدثها النظام المصري بانقلاب السادات وزيارته للقدس المحتلة وتوقيعه على معاهدة الصلح الاستسلامية ، يستوجب نقلة نوعية في مواجهة الغزو الشامل للامبريالية والصهيونية وبالذات الغزو الثقافي المستمر والذي يزداد تعاظماً .

إن هذا المؤتمر للفكر العربي المعاصر الذي يحمل تراث مقاومة الغزو الثقافي على مر العصور والذي يستخلص من ملحمة الصراع ان أهم الأهداف للغرب والصهيونية هو محو الشخصية العربية والقضاء عليها ، يؤكد على :

١) اخفاق الاقليمية ايديولوجياً وممارسة في اعادة صياغة الحياة في الوطن العربي بعد اجلاء الاستعمار المباشر ، بل أضحت الاقليمية ركيزة اساسية للاستعمار الجديد على كافة الاصعدة الاقتصادية والاستراتيجية ، وما تزال نافذة رئيسية للغزو الثقافي . ولذلك فان الوحدة القومية للعرب تبقى ـ اضافة إلى أنها التعبير الطبيعي عن الأمة الواحدة ـ هي العنصر الرئيسي الحاسم في منهجنا لاستعادة الاستقلال الحقيقي والقدرة على صنع التقدم .

٢) إن الانسان العربي هو هدف واداة هذا المنهج ، فليست الاساليب التقنية المتطورة ولا الموازنات الدولية الا عوامل مساعدة ، ولا سبيل للاستحواذ عليها بغير الاعتماد أولاً وأخيراً على الانسان العربي هدف التقدم والقادر على صنعه .

٣) لقد تلازمت دائماً مع الاقليمية والتبعية ظاهرة القمع والاستبداد واهدار الحقوق الاساسية للانسان العربي ، فمورست ضده أبشع أساليب القهر والطغيان . لذلك كانت الديمقراطية وستظل عنصراً رئيسياً في بناء المنهج القومي المضاد للاقليمية والتبعية والتخلف ووسيلة لتحرر الانسان وانعتاقه .

٤) وفي غياب الرؤية القومية وسيادة التبعية والديكتاتورية ، كانت قوى الاستغلال الاجتماعية من عملاء الاحتكارات الأجنبية والطبقات التي تستنزف ثروات الوطن ودماء رجاله ونسائه من القوى المنتجة ، هي ركيزة الأنظمة الاقليمية التابعة غير الديمقراطية اداة الغزو الثقافي ولذلك كانت الاشتراكية وستظل هي العنصر الرئيسي الثاني في بناء المنهج المضاد للاقليمية والتبعية والتخلف .

٥) اذا كانت الوحدة القومية والديمقراطية والاشتراكية هي أداة الانسان العربي في تحرير الأرض والثقافة والمجتمع والاقتصاد ، فان تحقيق التقدم الحضاري الذي لا تتناقض فيه الوطنية مع القومية ولا القومية مع الدين ولا الاشتراكية مع الديمقراطية يتم وفق رؤية عربية للعصر لا تفقد ذاتيتها بالانغلاق أو الذوبان ، وانما تواكب العصر وتشارك في عطائه من موقعه القومي والحضاري المستقل والمتصل في آن بركب الحضارة الانسانية .

٦) إن للمفكرين والمثقفين والمبدعين دوراً طليعياً في تثوير الطريق النضالي للجماهير باعتبار الوعي أولى مراحل المقاومة لمنهج الاقليمية والتبعية والتخلف والقهر والاستغلال ولأنهم الورثة الشرعيون لأعظم تقاليد الفكر العربي في ذروة ازدهاره إبّان الحضارة العربية الاسلامية ، وهم الامتداد القادر على تسويد المنهج القومي التقدمي الديمقراطي لاستئناف مسيرة العطاء الحضاري لانساننا . . وللعالم . .

لذلك فان المثقفين والمفكرين والكتّاب العرب المجتمعين في مؤتمر مواجهة الغزو الثقافي الامبريالي الصهيوني للوطن العربي يؤكدون التزامهم الفكري النضالي من اجل ترسيخ القيم الاساسية للشخصية الحضارية للأمة العربية وأصالتها في اللغة والفكر والثقافة والعمل كل في موقعه على تسويد هذه القيم على برامج الاعلام والتعليم والتربية والثقافة.

وفي الوقت نفسه ، فانهم يؤكدون التزامهم بمواصلة البحث الخلّاق عن سبل التواصل بين ثقافة الأمة وتراثها من ناحية ، وتراث الانسانية وثقافة العصر من ناحية أخرى . .

وهم بهذا الالتزام النضالي انما يعبرون عن رسالتهم الثابتة نحو الانسان العربي والعالم .

كلمـــة الختـــام

وألقى الاستاذ عمر الحامدي الأمين العام للأمانـة الدائمة لمؤتمر الشعب العربي في ختام مؤتمر مواجهة الغزو الثقافي الامبريالي الصهيوني للأمة العربية الكلمة التالية :

الاخوة أعضاء مؤتمر مواجهة الغزو الثقافي الامبريالي الصهيوني للأمة العربية .

في اختتام أعمال هذا المؤتمر ، يسرني أن أحييكم مهنئاً على نجاح الجهود التي بذلت والتي تضافرت في توفير ظرف هام وجاد للغاية مثل فرصة هذا اللقاء القومي الفكري الذي عبر بوضوح عن حيوية هذه الأمة ودلل بجلاء على أن الأمـة العربيـة رغم كل المحن تـزخر بـالطاقـات والامكانيات الهامة والفاعلة والقادرة على احداث التحول المنشود .

لقد كان مؤتمرنا ، رغم أي قصور أو سلبيات ، حدثاً تاريخياً ذا دلالة على أنه رغم الهزيمة المنكرة فان الشعب يزخر بطاقات داخل حدوده الاقليمية سرعان ما يكشف العمل القومي عن أهميتها وفاعليتها .

ولقد كان المفكرون والمثقفون العرب عند مسؤولياتهم بتصديهم لهذا المشكل الخطير بكل علمية وموضوعية حيث شخصت الظاهرة وتم تتبع أسبابها ومعرفة خلفياتها ، وبالتالي تم وبشكل اجماعي معرفة الحلول .

أيها الاخوة :

لقد أمكن توصيف الظروف وتحليل أبعادها والتي يمكن بايجاز أن نلخصها في هذه العبارات . .

عدوان مستمر قواه الامبريالية والصهيونية والرجعية ضد أمة مجزأة مقموعة جماهيرهـا ، منهـوبة خيـراتها ، وبالتالي مهدد مصيرها . وان الحل هو في اعتماد العمل القومي الشعبي لتعبئة الجماهير بالفكر القومي التقدمي وتسليحها بالوعي الثوري والقيام بالهجوم المضاد على أولئك الاعداء .

ولما كان الفكر والثقافة هما الطريق لتجذيـر وعي الجماهير وانارة درب المستقبل ، فانه لا منـاص لكل الوطنيين والقوميين التقدميين وكل القوى الشريفة من توحيد صفوفها لأن الخطر يهددها جميعاً ولأن مستقبلها مرتبط بمدى تضافر جهودها ووحدة نضالها اذ لا نجـاة لفريق دون فريق لأن اعداءنا يستهدفوننا جميعاً .

إن أولى مراحل الصمود القومي هي في بناء جبهة داخلية قوية تعي فيها كل القوى الوطنية والقومية التقدمية مسؤولياتها ولا يمكن بحال للعدوان أن ينفذ من خلال بعض التناقضات الثانوية بين التيارات الوطنية والقومية والدينية متى كانت جميعاً ترفض العمالة للأجنبي وترتبط بمصالح الجماهير :

وبطبيعة الحال فانالعمل القومي سيتجذر ويتطور عندما تتلاحم القوى الوطنية على صعيد كل قطر عربي ويكون بناء الجبهة الشعبية القومية التقدمية شعار المرحلة وأداة الجماهير العربية المناضلة من اجل التحرير وصنع التقدم وتحقيق الوحدة العربية .

واسمحوا لي أن أقول إن مؤتمر الشعب العربي من خلال اتصال المنظمات الشعبية القومية من نقابية وثقافية وسياسية أخذ على عاتقه بكل الوعي والتصميم العمل على حشد الطاقات العربية على كل صعيد ثقـافياً ونقـابياً وسياسياً من اجل معركتنـا الفاصلة ضـد الامبريـالية والصهيونية والرجعية ومن اجل التحولات الحضارية التي ينبغي أن تكرسها معركة التحرير القومية .

إن الأمانة الدائمة لمؤتمر الشعب العربي على الرغم من أنها تعمل في ظروف بالغة السوء ، أمكن التقدم بهذه المؤسسة الشعبية عـلى طريق تـوحيد العمـل الشعبي العربي .

ولأول مرة في تاريخ العرب الحديث تعيش مؤسسة قومية شعبية لها نسقها ونظمها ومسؤلياتها ، وهي في موقع المعارضة العلنية للأوضاع القائمة في الوطن العربي وبعد أن نظمت المؤتمرات السياسية حول معسكر داوود ودعم النضال الفلسطيني واللبناني حملت القضية العربية إلى الصعيد الدولي حيث عقد مؤتمر البرتغال عام ١٩٧٩ والذي بالاضافة إلى نجاح الارادة الشعبية العربية في الحصول على دعم أكثر من (٣٠٠) منظمة من جميع انحاء العالم في ادانة سياسة معسكر داوود ، فقد انشأت الامانة الدولية للتضامن مع الشعب العربي وقضيته المركزيـة فلسطين التي تضم قوى سياسية وشعبية من افريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية وأوروبا لدعم النضال العربي وفق رؤية

الجماهير لا الحكام .

وعلى صعيد العلاقات العربية ـ الافريقية أمكن بعد عمل استمر لأكثر من سنتين عقد المؤتمر العربي ـ الافريقي في انجولا ديسمبر ١٩٨١ والذي سيكون له تأثير كبير على مستقبل العلاقات العربية ـ الافريقية في المدة القادمة وسيستدعي اللجنة المكلفة بتنفيذ مقرراته للانعقاد قريباً .

كما تعد الأمانة الدائمة لمؤتمر الشعب العربي الآن لمؤتمر العلاقات العربية مع شعوب أمريكا اللاتينية ، وكذلك هناك العديد من النشاطات التي ستنظمها مثل ندوة « نحو تصور عملي لتحقيق الوحدة العربية » و « رؤية عربية للنظام الاقتصادي العالمي الجديد » وندوة حول « الحريات وحقوق الانسان العربي في الوطن العربي » .

أيها الاخوة :

ما قصدته من هذه الاشارات هو أن عملاً قومياً شعبياً بدأ يشق طريقه رغم الالغام والهجومات المضادة على أرض تحكمها الرجعية وتسجن الجماهير في سجنها الكبير .

ولذلك فان الجماهير العربية مدعوة لأن تمد يدها لهذا العمل لانقاذه من الحصار المفروض عليه وذلك باحتضان أعماله والمساهمة في نشاطاته .

وأود أن ألفت نظركم اننا بدأنا في انشاء مؤسسة قومية شعبية لتمويل العمل القومي اسمها_« صندوق النضال الشعبي » ، وذلك حتى تحرير العمل الشعبي من أي تحكم أو تسلط والأمل يحدونا أن تحتضن جماهير أمتنا العربية هذه المؤسسة حتى يمكن لنا أن ننطلق في تنفيذ مشاريعنا وبرامجنا .

وفي ضوء هذا السياق استطيع أن أؤكد لكم أن مؤتمر مواجهة الغزو الثقافي الامبريالي الصهيوني للأمة العربية جاء كثمرة لوحدة نضال الجماهير القومية واصرارها العنيد على مواجهة مخططات الامبريالية والصهيونية والرجعية . وأن مقرراته سوف تكون دليلاً جديداً يضاف إلى جدية نضالنا القومي لانتزاع زمام المبادرة على كل الاصعدة :

وفي اختتام أعمال هذا المؤتمر أريد أن أسجل هذه النقاط :

١) إن المعركة المحتدمة خطيرة ولا يمكن لنا أن نكسبها اذا لم نستنهض الجماهير ونوظف طاقاتها وذلك من خلال تفاعل المفكرين بجماهيرهم .

٢) اننا لا بد من العمل ليل نهار من اجل كشف القوى المعادية من امبريالية وصهيونية ورجعية لأنها في كثير من الأحيان تتغطى ببراقع ومساحيق قد تخفي خطورتها وبشاعتها .

٣) إن أمتنا تزخر بالطاقات والامكانات والارادة الحضارية المقاومة ولكن كل ذلك رهين بالقدرة على الاستخدام وأن الخصم ينازعنا ويتحدانا في قدرته على استخدام قدراتنا ضدنا من خلال الأنظمة العميلة .

٤) حتى لا نغرق في الوهم لا يمكن لأمتنا أن تنتصر في معاركها وخاصة في فلسطين بدون الوحدة العربية واطلاق حريات الجماهير .

٥) لا يمكن التعويل على الطبقة الحاكمة في الوطن العربي التي تختلف مصالحها وتتناقض جذرياً مع مصالح الجماهير ويجب أن يفرض عليها العمل الشعبي القومي أو أن تقبل البديل وهو الثورة العارمة التي لا تبقى ولا تذر .

٦) ليس أمام العرب في معركتهم من خيار سوى القتال والنصر فلتحزموا أمركم وأمر الجماهير على القتال من اجل التحرر السياسي والاجتماعي وتحقيق الوحدة العربية .

أشكر الجمعي وأحييكم على درب الكلمة المسؤولة والنضال القومي التقدمي من اجل مستقبل عربي جديد نثق في قدرتنا على ولادته وعصر عربي جماهيري جديد تكون فيه الحرية والكرامة للانسان ليست موضع مطالبة أو مصادرة .